

## ((النار والعار للكاسيات العاريات الملعونات))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده  
محمد وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فهذه أحاديث صحيحة في عقوبة المتبرجات  
وهلاكهن وعظم جرمهن وتفسير أهل العلم لتلك الأحاديث  
وبيان أنواع التبرج .

**الحديث الأول :** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا،  
قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ  
كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ  
الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا  
لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» رواه أحمد ومسلم في صحيحه  
(٢١٢٨) وابن حبان في صحيحه .

قال المازري المالكي في المعلم بفوائد مسلم (٣/٣٦١) :  
( فيها ثلاثة أوجه :

**أحدها :** كاسيات من نعم الله عزّ وجلّ عاريات من الشكر.

**والثاني :** كاسيات يَكشِفْنَ بعض جَسَدِهِنَّ وَيَسْدُلْنَ الخمر  
من ورائهن فتكشف صدورهن فهن كاسيات بمنزلة العاريات  
إذ كنّ لا يَستِر لِبَاسِهِنَّ جميعَ أجسادهن .

**والثالث :** يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها فهنّ كاسيات  
في ظاهر الأمر عاريات في الحقيقة .

وقوله : **"مِميّلات مائلات"** فمائلات أي زائغات على  
استعمال طاعة الله عز وجل وما يلزمهن من حفظ الفُروج  
ومِميّلات يَعْلَمْنَ غيرهن الدخول في مثل فعلهن، وقيل :  
**"مائلات"** متبخرات في مشيهن. **"مِميّلات"** يملن أكتافهن  
وأعطافهن وقيل: يمتشطن بمشطة الميلاء وهي مشطة  
البغايا) انتهى

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤٦/٢٢) : (وَقَدْ فُسِّرَ قَوْلُهُ: {كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ} بِأَن تَكْتَسِيَ مَا لَا يَسْتُرُهَا فَهِيَ كَاسِيَةٌ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ عَارِيَةٌ مِثْلُ مَنْ تَكْتَسِيَ الثَّوبَ الرَّقِيقَ الَّذِي يَصِفُ بَشَرَتَهَا؛ أَوْ الثَّوبَ الضَّيِّقَ الَّذِي يُبْدِي تَقَاطِيعَ خَلْقِهَا مِثْلَ عَجِيزَتِهَا وَسَاعِدِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا كُسُوَةُ الْمَرْأَةِ مَا يَسْتُرُهَا فَلَا يُبْدِي جِسْمَهَا وَلَا حَجْمَ أَعْضَائِهَا لِكَوْنِهِ كَثِيفًا وَاسِعًا) انتهى

وقال الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين (ج٦/ص٣٧٣) : (قيل : كاسيات بثيابهن كسوة حسية عاريات من التقوى لأن الله تعالى قال : {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ} وعلى هذا فيشمل هذا الحديث كل امرأة فاسقة فاجرة وإن كان عليها ثياب فضفاضة لأن المراد بالكسوة الكسوة الظاهرة كسوة الثياب عاريات من التقوى لأن العاري من التقوى لا شك أنه عار كما قال تعالى : {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} وقيل : كاسيات عاريات أي :

عليهن كسوة حسية لكن لا تستر إما لضيقها وإما لخفتها  
تكون رقيقة ما تستر وإما لقصرها كل هذا يقال للمرأة التي  
تلبس ذلك إنها كاسية عارية مميلة مائلة مميلة يعني تميل  
المشطة كما فسرهما بعضهم بأنها المشطة المائلة التي تجعل  
المشطة على جانب فإن هذا من الميل لأنها مميلات  
بمشطتهن ولا سيما أن هذا الميل الذي جاءنا إنما وردنا من  
النساء الكفار وهذا والعياذ بالله ابتلى به بعض النساء  
فصارت تفرق ما بين الشعر من جانب واحد فتكون هذه  
مميلة أي قد أمالت مشطتها وقيل : ((مميلات)) أي ؛  
فاتنات غيرهن لما يخرجن به من التبرج والطيب وما أشبه  
ذلك فهن مميلات لغيرهن ولعل اللفظ يشمل المعنيين لأن  
القاعدة أن النص إذا كان يحتمل معنيين ولا مرجح لأحدهما  
فإنه يحمل عليهما جميعا وهنا لا مرجح ولا منافاة لاجتماع  
المعنيين فيكون شاملا لهذا وهذا وأما قوله : ((مائلات))  
فمعناه منحرفات عن الحق وعما يجب عليهن من الحياء

والحشمة تجدها في السوق تمشي مشية الرجل بقوة وجلد  
حتى إن بعض الرجال لا يستطيع أن يمشي هذه المشية  
لكنها هي تمشي كأنها جندي من شدة مشيتها وضربها  
بالأرض وعدم مبالاتها كذلك أيضا تضحك إلى زميلتها معها  
تضحك وترفع صوتها على وجه يشير الفتنة وكذلك تقف  
على صاحب الدكان تماكثه في البيع والشراء وتضحك معه  
وربما تمد يدها إليه لأجل يضع عليها ساعة اليد وما أشبه  
ذلك من المفاسد والبلاء وهؤلاء مائلات لا شك أنهن  
مائلات عن الحق نسأل الله العافية ((رؤوسهن كأسنمة  
البخت المائلة)) البخت نوع من الإبل لها سنام طويل  
ينضجع يمينا أو شمالا هذه ترفع شعر رأسها حتى يكون  
مائلا يمينا أو يسارا كأسنمة البخت المائلة وقال بعض  
العلماء : بل هذه المرأة تضع على رأسها عمامة كعمامة  
الرجل حتى يرتفع الخمار ويكون كأنه سنام إبل من البخت  
وعلى كل حال فهذه تجميل رأسها بتجميل يفتن ((لا يدخلن

**الجنة ولا يجدن ريحها))** نعوذ بالله يعني لا يدخلن الجنة ولا يقربنها وإن ريحها ليوحد من مسيرة كذا وكذا من مسيرة سبعين عاما أو أكثر ومع ذلك لا تقرب هذه المرأة الجنة والعياذ بالله لأنها خرجت عن الصراط فهي كاسية عارية مميلة مائلة على رأسها ما يدعو إلى الفتنة والزينة .

وفي هذا دليل على تحريم هذا النوع من اللباس لأنه تواعد عليه بالحرمان من الجنة وهذا يدل على أنه من الكبائر وكذلك المتشبهات من النساء بالرجال تشبههن من كبائر الذنوب وكذلك المتشبهون من الرجال بالنساء تشبههم من كبائر الذنوب وهنا مسألة تشكل على بعض النساء وعلى بعض الناس أيضا يفعل الإنسان ما فيه التشبه ويقول أنا ما نويت أنا لم أنو التشبه فيقال إن الشبه صورة غالبية متى وجدت حذر التشبه سواء بنية أو بغير نية فمتى ظهر أن هذا تشبه ويشبه الكافرات ويشبه الفاجرات والعاريات أو يشبه الرجال من المرأة أو المرأة من الرجل متى ظهر التشبه فهو

حرام سواء كان بقصد أو بغير قصد لكن إذا كان بقصد فهو  
أشد وإن كان بغير قصد قلنا يجب عليك أن تغير ما  
تشبهت به حتى تبتعد عن التشبه) انتهى

وقال الشوكاني في نيل الأوطار (١٣٧/٢) : (وَالْإِخْبَارُ بِأَنَّ  
مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَأَنَّهُ لَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ مَعَ أَنَّ  
رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَعَيْدٌ شَدِيدٌ يَدُلُّ عَلَى  
تَحْرِيمِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ صِفَاتِ هَذَيْنِ الصَّنَفَيْنِ)  
انتهى.

وسئلت اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز  
(ج ١٧/ص ١٠٤) : هل الكاسيات العاريات كافرات أم لا؟  
وكيف يقول الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام: «**لا**  
**يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها** . . . الحديث، وفي آخر:  
إذا لم يكن كافرات ملعونات؟

فأجابت : من استحل منهن ذلك اللباس فهن كافرات  
مخلدات في النار إذا متن على ذلك ، لا يدخلن الجنة ولا  
يجدن ريحها. وإن لبسن ذلك اللباس مع اعتقادهن تحريمه  
فقد ارتكبن كبيرة من كبائر الذنوب، لكن لا يخرجن بها من  
ملة الإسلام، وهن تحت مشيئة الله: إن شاء الله غفر لهن،  
وإن شاء عذبهن. مما ارتكبن من السيئات، فلا يدخلن  
الجنة ولا يجدن ريحها، إلا بعد سابقة عذاب. وهذا مذهب  
أهل السنة، وفيه جمع بين نصوص الوعد والوعيد، وهو  
وسط بين مذهب المرجئة والخوارج والمعتزلة) انتهى

**الحديث الثاني :** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :  
«لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ  
بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» رواه البخاري  
(١٥٩/٧)



قال الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين (ج ٦/ص ٣٧٢) : (واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله فإذا تشبه الرجل بالمرأة في لباسه ولا سيما إذا كان لباس محرما كالحرير والذهب أو تشبه بالمرأة في كلامها وصار بغير لسانه في الكلام حتى كأنما تتكلم امرأة أو تشبه بالمرأة في مشيتها أو في غير ذلك مما يختص بالمرأة فإنه ملعون على لسان أشرف الخلق ونحن نلعن من لعنه رسول الله فالمتشبه من الرجال بالنساء ملعون كذلك المرأة إذا تشبهت بالرجال فهي ملعونة لو صارت تتكلم كما يتكلم الرجل أو جعلت لها عمامة كما يلبس الرجل أو جعلت ثيابها كثياب الرجل ومن ذلك البنطلون فإن لباس البنطلون خاص بالرجال النساء عليهن أن يلبسن الثياب الساترة والبنطلون كما نعلم جميعا يكشف المرأة تبين أفخاذها وسوقها يعني سيقانها وما أشبه ذلك فلهذا نقول لا يحل للمرأة أن تلبس البنطلون حتى عند زوجها لأن ليست العلة

العورة العلة التشبه فإذا تشبهت المرأة بالرجال فهي ملعونة  
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم) انتهى

**الحديث الثالث :** عن عبد الله بن عمرو يقول : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((سَيَكُونُ فِي آخِرِ  
أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُوجٍ، كَأَشْبَاهِ الرِّجَالِ يَنْزِلُونَ عَلَى  
أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ نِسَاؤُهُمْ كَأَسِيَّاتٍ عَارِيَّاتٍ، عَلَى رُءُوسِهِمْ  
كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ)) رواه  
أحمد (٤٩٢/٦) وابن حبان في صحيحه (٦٤/١٣)  
والطبراني في المعجم الكبير (٦٣/١٣) والحاكم  
(٤٨٣/٤) وصححه وكذا صحيحه الألباني في الصحيحة .

قلت : ففي هذا الحديث الأمر بلعن الكاسيات العاريات  
فلعنة الله عليهن أن علمن حرمة فعلهن وقبحه ومن علمهن  
ذلك وأذن لهن فيه وزينه لهن وعلى من قدر على منعهن  
منه ولم يفعل وعلى من دافع عنهن وقطع الله دابرهم جميعا

وأراح الله منهم البلاد والعباد إنه سميع مجيب وهو على كل شيء قدير .

**الحديث الرابع :** عَنْ أَبِي أُذَيْنَةَ الصَّدْفِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوُلُودُ الْمُوَاتِيَةُ الْمُوَاسِيَةُ، إِذَا اتَّقَيْنَ اللَّهَ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيَّلَاتُ وَهِنَّ الْمُنَافِقَاتُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ، إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ " رواه البيهقي (١٣١/٧) وصححه الألباني في الصحيحة .

قال الصنعاني في شرح الجامع الصغير (٢٧/٦) : ((خير نساءكم : الودود، الولود) بفتح أولهما وتقدم معناهما. (المواتية) الموافقة للزوج. (المواسية) بالمال. (إذا اتقين الله) فإنهن إذا قمن بحق الله تعالى وحق الزوج وفيه أنه لا خيرية في المرأة حتى تكون تقية. (وشر نساءكم: المتبرجات) المظهرات الزينة للأجانب وقد نهى الله عن

ذلك وعده من أفعال الجاهلية. **(المتخيلات)** المتكبرات من الخيلاء بالضم العجب والكبر. **(وهن المنافقات)** أي في صفاتهن. **(لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم)** قيل الأبيض الجناحين أو الرجلين وقيل أحمر الرجلين وأراد قلة من يدخل الجنة منهن كقلة هذا الغراب فإنه لا يكاد يوجد) انتهى.

**الحديث الخامس :** عن فضالة بن عبيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَعَصَى إِمَامَهُ، وَمَاتَ عَاصِيًا، وَأَمَةٌ أَوْ عَبْدٌ أَبَقَ فَمَاتَ، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةُ الدُّنْيَا فِتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ، وَثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ، فَإِنَّ رِدَاءَهُ الْكِبْرِيَاءُ وَإِزَارَهُ الْعِزَّةُ، وَرَجُلٌ شَكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ"** رواه أحمد في مسنده والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه (٢٠٦/١) وقال : (هَذَا حَدِيثٌ

صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ) وقال الهيثمي في المجمع : ( رجاله ثقات ) .

قال الصنعاني في التنوير (٢١٥/٥) : ((ثلاثة لا تسأل عنهم)) مبني للمعلوم أي لا تسأل عن كيفية عقوبتهم فهي من الفظاعة بحيث لا يحتملها السمع أو لا تهتم بهم ولا تسأل عنهم فهم أحقر من أن تعني بشأنهم وتشتغل بالسؤال عنهم، أو لا تسأل الشفاعة فيهم فإنهم هالكون انتهى.

**الحديث السادس :** عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ» رواه أحمد في مسنده والنسائي في سننه (١٥٣/٨) وابن خزيمة (٨١٢/٢) وابن حبان في صحيحهما وصححه الحاكم (٤٣٠/٢).

قال الصنعاني في شرح الجامع الصغير (١/٥٥٥) :  
(...**فهى زانية**) آثمة إثم الزانية لأن العطر يشير شهوة  
الجماع وفيه دليل على أن ذريعة الحرام في الشرع كالحرام  
ويلحق به إظهار ثياب الزينة وتبرجها وتحسين مشيتها)  
انتهى.

وعَنْ ثَابِتِ بْنِ أَسْلَمَ الْبَنَانِيِّ عَنْ أَبِي ثَامِرٍ، وَكَانَ رَجُلًا عَابِدًا  
مِمَّنْ يَغْدُو إِلَى الْمَسْجِدِ، فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّاسَ قَدْ  
عَرَضُوا عَلَى اللَّهِ، فَجِئَ بِامْرَأَةٍ عَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ، فَجَاءَتْ  
رِيحٌ فَكَشَفَتْ ثِيَابَهَا، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَ: «**اذْهَبُوا بِهَا**  
**إِلَى النَّارِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَبَرِّجَاتِ، حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ**  
**إِلَيَّ» فَقَالَ: «دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُؤَدِّي حَقَّ الْجُمُعَةِ»** رواه ابن  
أبي شيبة (ج ٧/ص ٢٢٢) بسند صحيح .

**((أنواع التبرج))**

قال ابن أبي نجيح ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } قَالَ : « كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَتَمَشَّى بَيْنَ الرِّجَالِ فَذَلِكَ تَبَرُّجُ الْجَاهِلِيَّةِ » رواه عبد الرزاق ( ٣٧ / ٣ )

وعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : " كَانَ يُنْهَى أَنْ تَطِيبَ الْمَرْأَةُ ، وَتَزِينُ ثُمَّ تَخْرُجُ " قُلْتُ : وَالنَّكِحُ ؟ قَالَ : « وَالنَّكِحُ » ، ثُمَّ قَالَ : { وَلَا تَبَرَّجْنَ } قَالَ لَهُ آخَرُ : وَتَبَرُّجُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ تَخْرُجُ كَذَلِكَ ، فَيُسْأَلُ عَنْهَا مَنْ هِيَ ؟ » رواه عبد الرزاق ( ٣٧٠ / ٤ )

وقال قتادة في قوله تعالى : (( وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى )) كانت لهن مشية وتكسر وتغنج) رواه ابن جرير ( ٢٥٩ / ٢٠ ) بسند صحيح .

وعَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : اسْتَأْذَنَتْ إِبْرَاهِيمَ امْرَأَتُهُ أَنْ تَأْتِيَ بَعْضَ أَهْلِهَا ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَلَمَّا خَرَجَتْ ، وَجَدَ مِنْهَا رِيحًا طَيِّبَةً ،

فَقَالَ: «ارْجِعِي إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا تَطَيَّبَتْ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَإِنَّمَا هُوَ

نَارٌ، وَشَنَارٌ» رواه عبد الرزاق (٣٧٣/٤) وابن أبي شيبة في

المصنف (٣٠٥/٥) وسنده صحيح

وقال ابن أبي نجيح، في قوله تعالى : ((وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ

الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)) قال: التبخر يعني بذلك: الجاهلية

الأولى، فنهاهن الله عن ذلك) رواه ابن جرير (٢٥٩/٢٠)

بسند صحيح .

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٠٨/١٨) : وَفِي

سَمَاعِ ابْنِ الْقَاسِمِ مِنْ «جَامِعِ الْعَتَبِيَّةِ» قَالَ مَالِكٌ: بَلَغَنِي أَنَّ

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَهَى النِّسَاءَ عَنْ لُبْسِ الْقَبَاطِيِّ. قَالَ ابْنُ

رُشْدٍ فِي «شَرْحِهِ» : هِيَ ثِيَابٌ ضَيِّقَةٌ تَلْتَصِقُ بِالْجَسَمِ

لِضَيْقِهَا فَتَبْدُو ثَخَانَةً لَا بَسْتَهَا مِنْ نَحَافَتِهَا، وَتُبْدِي مَا

يُسْتَخْسَنُ مِنْهَا، امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ((وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

مَا ظَهَرَ مِنْهَا)) اهـ.



قلت : وأثر عمر رضي الله عنه رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وغيرهما من طرق عن عمر وهو صحيح عنه .

وقال أبو حيان الأندلسي في تفسيره ( ٤٤٩/٨ ) قَالَ اللَّيْثُ: تَبَرَّجَتْ: أَبَدَتْ مَحَاسِنَهَا مِنْ وَجْهَهَا وَجَسَدِهَا، وَيُرَى مَعَ ذَلِكَ مِنْ عَيْنِهَا حُسْنُ نَظَرٍ انتهى.

وقال الزجاج في معاني القرآن ( ٢٢٥/٤ ) : (التَّبَرُّجُ إِظْهَارُ الزِينَةِ، وما تُسْتَدْعَى به شهوة الرجل) انتهى

وقال ابن العربي في أحكام القرآن ( ٤١٩/٣ ) : (مِنْ التَّبَرُّجِ أَنْ تَلْبَسَ الْمَرْأَةُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُهَا، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «رُبَّ نِسَاءٍ كَاسِيَّاتٍ عَارِيَّاتٍ، مَائِلَاتٍ مُمِيلَاتٍ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدَنَّ رِيحَهَا». وَإِنَّمَا جَعَلَهُنَّ كَاسِيَّاتٍ؛ لِأَنَّ الشَّيَابَ عَلَيْهِنَّ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُنَّ بِعَارِيَّاتٍ لِأَنَّ الثَّوْبَ إِذَا رَقَّ يَكْشِفُهُنَّ؛ وَذَلِكَ حَرَامٌ) انتهى.

وقال الخطابي في معالم السنن (٢١٣/٤) : (والتبرج للزينة  
لغير محلها وهو أن تتزين المرأة لغير زوجها، وأصل التبرج  
أن تظهر المرأة محاسنها للرجال، يقال تبرجت المرأة، ومنه  
قوله تبارك وتعالى : {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} )  
انتهى.

وقال ابن حيان الأندلسي المتوفى سنة (٧٤٥هـ) في تفسيره  
(٥٠٤/٨) في قوله تعالى : ((وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ  
الْأُولَى)) : (كَانَ دَأْبُ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ تَخْرُجَ الْحُرَّةُ وَالْأَمَةُ  
مَكْشُوفَتِي الْوَجْهِ فِي دِرْعٍ وَخِمَارٍ، وَكَانَ الزُّنَاةُ يَتَعَرَّضُونَ إِذَا  
خَرَجْنَ بِاللَّيْلِ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِنَّ فِي النَّخِيلِ وَالْغِيْطَانِ لِلْإِمَاءِ،  
وَرُبَّمَا تَعَرَّضُوا لِلْحُرَّةِ بَعْلَةَ الْأَمَةِ، يَقُولُونَ: حَسْبُنَاهَا أَمَةٌ،  
فَأَمْرُنَ أَنْ يُخَالَفْنَ بَرِيْهِنَّ عَنْ زِيِّ الْإِمَاءِ، بَلْبَسِ الْأَرْدِيَّةِ  
وَالْمَلَا حَفٍّ، وَسَرِ الرُّؤُوسِ وَالْوُجُوْهِ، لِيَحْتَشِمْنَ وَيُهْبَنَ، فَلَا  
يُطْمَعُ فِيْهِنَّ) انتهى

وقال الشوكاني في فتح القدير (٣٢٠/٤) : (التَّبَرُّجُ: أَنْ  
تُبْدِيَ الْمَرْأَةُ مِنْ زِينَتِهَا وَمَحَاسِنِهَا مَا يَجِبُ عَلَيْهَا سِتْرُهُ، مِمَّا  
تُسْتَدْعَى بِهِ شَهْوَةُ الرَّجُلِ) انتهى

**ففي هذه الأقوال بيان أن التبرج أنواع :**

**منه :** كشف الوجه أو الصدر أو القدمين وقد أجمع العلماء على وجوب ستر المرأة وجهها وخاصة إذا كانت مما يفتن بها .

قال أبو البقاء الشافعي المتوفى سنة (٨٠٨ هـ) في كتابه ( النجم الوهاج في شرح المنهاج ) (ج٧/ص ١٩) : (وأجمع المسلمون على منعهن من أن يخرجن سافرات الوجوه، واللائق بمحاسن الشريعة الإعراض عن مواضع التهم) انتهى.

وقال الحافظ في الفتح (٩ / ٢٢٤) : (لم تزل عادة النساء قديماً وحديثاً أن يسترن وجوههن عن الأجانب)  
وقال (ج٩/ص ٣٧) : (استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقيات لئلا يراهن الرجال) انتهى.

وقال الموزعي الشافعي في تيسير البيان لأحكام القرآن ( ٢ / ١٠٠١ ) : ( لم يزل عمل الناس قديماً وحديثاً في جميع الأمصار والأقطار ، فيتسامحون للعجوز في كشف

وجهها ، ولا يتسامحون للشابة ، ويرونه عورة ومنكرا .. )  
انتهى .

**ومن التبرج :** لباس الثياب الضيقة التي تحجم أعضائها  
كالبنطال والجلابيب الضيقة التي تصف صدرها أو بطنها أو  
فخذها وعجيزتها .

**ومنه :** الاختلاط بالرجال الأجانب في الطرقات والأعمال  
وغيرها .

**ومنه :** التطيب والتزين عند الخروج .

**ومنه :** التكسر في المشي والضحك في الطرقات مع الناس  
وكل قول أو فعل يطمع الرجال فيها .

**ومنه :** لبس الثياب المزخرفة التي تثير الشهوة وكل لباس  
يجعلها مطمعا للفساق ويشير شهوة الرجال .

**ومنه :** لبس الثياب القصيرة التي تظهر ساقها أو ركبتيها أو  
فخذها .

فهذه أنواع التبرج فاللهم عليك بالمتبرجات المعاندات  
اللاتي أفسدن في الأرض وخربن بيوتهن وبيوت غيرهن  
وظلمن أنفسهن وغيرهن ونشرن الفساد والشر في الأرض

وضيقن على العباد اللهم سلط عليهن الأمراض والأوجاع  
اللاتي تمنعهن من الخروج من البيوت .

والواجب على المسلمين والمسلمات الإنكار على  
المتبرجات ومن الإنكار عليهن هجرهن لأنهن فاسدات  
مفسدات شاذات المنظر والمخبر وللأسف الشديد أنا نرى  
كثيرا من المحجبات يمشين معهن ويصاحبهن والرسول  
صلى الله عليه وسلم يقول : (( إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ  
فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ )) رواه أحمد  
وغیره بسند صحيح وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : (( المرء على دين خليله فلينظر أحدكم  
من يخالل )) والساكت عن إنكار المنكر شيطان أخرس  
والراضي به من أولياءهن ديوث و لا يدخل الجنة ديوث .  
فعلى ولاية الأمر أن يمنعوا التبرج بجميع أنواعه وهذا واجب  
عليهم وخير لهم في دنياهم وآخرتهم فإن لم يفعلوا فعليهم  
إثم كل متبرجة وكل ما يترتب على تبرجهن .

قال ابن القيم في الطرق الحكيمة (٢٣٨) : (قَالَ مَالِكٌ -  
رَحِمَهُ اللَّهُ - وَرَضِيَ عَنْهُ: أَرَى لِلْإِمَامِ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الصِّيَاغِ

فِي قُعُودِ النِّسَاءِ إِلَيْهِمْ، وَأَرَى أَلَا يَتْرُكُ الْمَرْأَةُ الشَّابَّةَ تَجْلِسُ  
إِلَى الصِّيَاغِ فَأَمَّا الْمَرْأَةُ الْمُتَجَالَّةُ وَالْخَادِمُ الدُّونُ، الَّتِي لَا  
تُتَّهَمُ عَلَى الْقُعُودِ، وَلَا يُتَّهَمُ مَنْ تَقْعُدُ عِنْدَهُ: فَإِنِّي لَا أَرَى  
بِذَلِكَ بَأْسًا، انْتَهَى.

فَالْإِمَامُ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ، وَالْفِتْنَةُ بِهِ عَظِيمَةٌ، قَالَ - صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضُرَّ عَلَى الرِّجَالِ  
مِنَ النِّسَاءِ» .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «بَاعِدُوا بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ» وَفِي حَدِيثٍ  
آخَرَ: أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ: «لَكُنَّ حَافَاتِ الطَّرِيقِ» . وَيَجِبُ عَلَيْهِ  
مَنْعُ النِّسَاءِ مِنَ الْخُرُوجِ مُتَزَيِّنَاتٍ مُتَجَمَّلَاتٍ، وَمَنْعُهُنَّ مِنَ  
الشَّيَابِ الَّتِي يَكُنَّ بِهَا كَاسِيَاتٍ عَارِيَّاتٍ، كَالشَّيَابِ الْوَاسِعَةِ  
وَالرَّقَاقِ، وَمَنْعُهُنَّ مِنْ حَدِيثِ الرِّجَالِ، فِي الطَّرُقَاتِ، وَمَنْعُ  
الرِّجَالِ مِنْ ذَلِكَ. وَإِنْ رَأَى وَلِيُّ الْأَمْرِ أَنَّ يُفْسِدَ عَلَى الْمَرْأَةِ  
- إِذَا تَجَمَّلَتْ وَتَزَيَّنَتْ وَخَرَجَتْ - ثِيَابَهَا بِحَبْرٍ وَنَحْوِهِ، فَقَدْ

رَخَّصَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ وَأَصَابَ، وَهَذَا مِنْ أَدْنَى  
عُقُوبَتِهِنَّ الْمَالِيَّةِ.

وَلَهُ أَنْ يَحْبِسَ الْمَرْأَةَ إِذَا أَكْثَرَتْ الْخُرُوجَ مِنْ مَنْزِلِهَا، وَلَا  
سِيَّماً إِذَا خَرَجَتْ مُتَجَمِّلَةً، بَلْ إِقْرَارُ النِّسَاءِ عَلَى ذَلِكَ إِعَانَةٌ  
لَهُنَّ عَلَى الْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَاللَّهُ سَائِلُ وَلِيِّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ مَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
- النِّسَاءَ مِنَ الْمَشْيِ فِي طَرِيقِ الرِّجَالِ، وَالِاخْتِلَاطِ بِهِمْ فِي  
الطَّرِيقِ. فَعَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فِي ذَلِكَ) انتهى

فعلى المتبرجات التوبة إلى الله فباب التوبة مفتوح ما لم  
تطلع الشمس من مغربها وما لم تبلغ الروح الحلقوم والتوبة  
الصادقة تمحي جميع الذنوب السالفة قال الله تعالى :

((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا  
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ  
سُجَّدًا وَقِيَامًا ) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ  
جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا )

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا  
( ) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ  
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا  
( ) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ( ) إِلَّا  
مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ  
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ( ) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ  
صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا))

وقال الله تعالى : ((وَأَنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا  
ثُمَّ اهْتَدَى))

وقال الله تعالى : ((فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ  
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ( ) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ  
وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ( )  
جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ  
مَأْتِيًّا ( ) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا  
بُكْرَةً وَعَشِيًّا ( ) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ  
تَقِيًّا))



وقال تعالى : ((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ( ) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ( ) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ( ) أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ ( ) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ( ) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ( ) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ( ) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ( ) وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ( ) اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ))

قال السعدي : (يخبر تعالى عباده المسرفين بسعة كرمه، ويحثهم على الإنابة قبل أن لا يمكنهم ذلك فقال: {قُلْ} يا أيها الرسول ومن قام مقامه من الدعاة لدين الله، مخبرا

للعباد عن ربهم: **{يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ}**  
باتباع ما تدعوهم إليه أنفسهم من الذنوب، والسعي في  
مساخط علام الغيوب.

**{لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ}** أي: لا تيأسوا منها، فتلقوا  
بأيديكم إلى التهلكة، وتقولوا قد كثرت ذنوبنا وتراكت  
عيوبنا، فليس لها طريق يزيلها ولا سبيل يصرفها، فتبقون  
بسبب ذلك مصرين على العصيان، متزودين ما يغضب  
عليكم الرحمن، ولكن اعرفوا ربكم بأسمائه الدالة على كرمه  
وجوده، واعلموا أنه يغفر الذنوب جميعا من الشرك، والقتل،  
والزنا، والربا، والظلم، وغير ذلك من الذنوب الكبار  
والصغار. **{إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}** أي: وصفه المغفرة  
والرحمة، وصفان لازمان ذاتيان، لا تنفك ذاته عنهما، ولم  
تزل آثارهما سارية في الوجود، مائلة للموجود، تسح يداه  
من الخيرات آناء الليل والنهار، ويوالي النعم على العباد  
والفواضل في السر والجهار، والعطاء أحب إليه من المنع،  
والرحمة سبقت الغضب وغلبته.. ولكن لمغفرته ورحمته  
ونيلهما أسباب إن لم يأت بها العبد، فقد أغلق على نفسه

باب الرحمة والمغفرة، أعظمها وأجلها، بل لا سبب لها غيره، الإنابة إلى الله تعالى بالتوبة النصوح، والدعاء والتضرع والتأله والتعبد، فهلم إلى هذا السبب الأجل، والطريق الأعظم.

ولهذا أمر تعالى بالإنابة إليه، والمبادرة إليها فقال: **{وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ}** بقلوبكم **{وَأَسْلِمُوا لَهُ}** بجوارحكم، إذا أفردت الإنابة، دخلت فيها أعمال الجوارح، وإذا جمع بينهما، كما في هذا الموضع، كان المعنى ما ذكرنا.

وفي قوله **{إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ}** دليل على الإخلاص، وأنه من دون إخلاص، لا تفيد الأعمال الظاهرة والباطنة شيئاً. **{مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ}** مجيئاً لا يدفع **{ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ}** فكأنه قيل: ما هي الإنابة والإسلام؟ وما جزئياتها وأعمالها؟

فأجاب تعالى بقوله: **{وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ}** مما أمركم من الأعمال الباطنة، كمحبة الله، وخشيته، وخوفه، ورجائه، والنصح لعباده، ومحبة الخير لهم، وترك ما يضاد ذلك.

ومن الأعمال الظاهرة، كالصلاة، والزكاة والصيام، والحج، والصدقة، وأنواع الإحسان، ونحو ذلك، مما أمر الله به، وهو أحسن ما أنزل إلينا من ربنا، فالمتبع لأوامر ربه في هذه الأمور ونحوها هو المنيب المسلم، **{مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}** وكل هذا حثٌّ على المبادرة وانتهاز الفرصة.

ثم حذرهم **{أَنْ}** يستمروا على غفلتهم، حتى يأتيهم يوم يندمون فيه، ولا تنفع الندامة. و **{تَقُولُ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ}** أي: في جانب حقه. **{وَإِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا لَمِنَ السَّٰخِرِينَ}** في إتيان الجزاء، حتى رأيته عيانا.

**{أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}** و"لو" في هذا الموضع للتمني، أي: ليت أن الله هداني فأكون متقيا له، فأسلم من العقاب وأستحق الثواب، وليست "لو" هنا شرطية، لأنها لو كانت شرطية، لكانوا محتجين بالقضاء والقدر على ضلالهم، وهو حجة باطلة، ويوم القيامة تضمحل كل حجة باطلة.

{أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ} وتجزم بوروده {لَوْ أَنَّ لِي  
كَرَّةً} أي: رجعة إلى الدنيا لكنت {مِنَ الْمُحْسِنِينَ} قال  
تعالى: إن ذلك غير ممكن ولا مفيد، وإن هذه أمني باطلة  
لا حقيقة لها، إذ لا يتجدد للعبد لو رُدَّ، بيان بعد البيان  
الأول.

{بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي} الدالة دلالة لا يمتري فيها. على  
الحق {فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ} عن اتباعها {وَكُنْتَ مِنَ  
الْكَافِرِينَ} فسؤال الرد إلى الدنيا، نوع عبث، {وَلَوْ رُدُّوا  
لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} انتهى  
وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله أنت أستغفرك  
وأَتُوبُ إِلَيْكَ .

كتبه :

صالح بن عبد الله البكري

في ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ